النفس فيكون اصعب منه وله مناقب كثيرة لا يمكن شرحها الا في مجلدة مستقلة سافر
للحج من طريق البحر فاخذته النصارى وحبسوه في قلعة رودس واشتراه منهم
الامير ابراهيم بك ابن قرامان ثم توطن في مدينة قسطنطنية وله فيها زاوية
وجامع وقبره قدام الجامع وهو مشهور يزار ويتبرك وكانت وفاته قدس
الله سره العزيز في سنة ست وتسعين وثمانمائة وقال المورخ في تاريخ وفاته
الى رحمة ربه ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الله المشهور بحاجي خليفه
كان اصله من ولاية قسطموني واشتغل اولا بالعلوم الظاهرة واكملها ثم
اتصل الى خدمة الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بخشي نقبه وحصل عنده طريقة
الصوفية وانكشف له المراتب العالية حتى اجازه بالارشاد واقامه مقامه
بعد وفاته وكان قدس سره جامعا للعلوم والمعارف كلها وكان متواضعا
متخشعا صاحب اخلاق حميدة واثار سعيدة وكانت له يد طولى في تدبير
الواقعات وكان مظهر الخيرات والبركات وصاحب عز وكرامات وكان
مراجعا للعلماء والفضلاء ومربيا للفقراء والصلحاء وآية في المروة والفتوة
والكرم والسخاوة وكان بدنه الشريف جسيما وخلقه عظيما وكان له حظ تام
ووجه بين الجلال والجمال قسام حكى انه قال اتى الى الشيخ محمد بن المولى الفاضل
خواجه زاده وقال رايت في المنام ان واحدا من اولاد الافرنج كان محبوسا
في قلعة منذ سبعة وعشرين سنة قال الشيخ فحاسب سنه بسنك فوافقت عدد
سنه بعد بلوغه العدد المذكور ومن جملة احواله الشريفة ان المولى الفاضل
علاء الدين الفناري بعد عزله عن قضاء العسكر اراد ان يسلك مسلك التصوف
عند الشيخ المذكور فقال له الشيخ النهاية تابعة للبداية فمن سلك المسلك المذكور
بقطع جميع العوايق يكون سلوكه على ذلك في النهاية ولكن يجوز ان يسلك على الاعتزال

ولا يلزم

ولا يلزم على المريد ان يعتقد في شيخه الكرامة والولاية بل يكفي له ان يعتقده
سالكا طريق الحق وواصلا اليه وجاريا على منهاج الشريعة ثم قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينظر الى شيء كان لا يلوي عنقه الى
ذلك الجانب فقط بل يتوجه اليه بكليته قال وفيه اشارة الى ان الطالب
ينبغي ان يتوجه الى مطلوبه بكليته حتى يحصل له ذلك وحكي ان المولى المذكور
لما طلب من الشيخ المذكور الاذن بالرياضة وبتركه اكل الحيوانات قال الشيخ
اني ما اكلت حيوانا ولا شربت ماء ستة اشهر في اوقات رياضتي وما انتفعت
بذلك بل بامتثال امر الشيخ ومن كلامه الشريفة ايضا ان واحدا من المريدين
قال له يوما ربما يمر علي وقت لا اقدر على التلفظ بكلمة الشهادة ويخطر
ببالي ان واحدا لو قال في حضور السلطان كل وقت لا سلطان الا منك
يعد هذا اسوء ادب ومن المعلوم انه لا اله غير الله فذكره في حضوره كل
وقت يكون بعيدا عن الادب فقال له الشيخ هذا معنى الاحسان فمن وصل
اليه يكفيه ان يلاحظ حضور الحق وقال ذلك الرجل ربما لا اقدر على ملاحظة
معنى الذكر ايضا بل لا اقدر على الدعاء فقال له الشيخ قال الشيخ تاج الدين
ما قدرت ان ادعو الله تعالى في مدة ستة اشهر وقال الشيخ وعند ذلك
الوقت يكل اللسان فيكفيه ملاحظة حضور الحق وقال الرجل ويرتعد
اعضائي قال الشيخ هذا ابتداء الحضور ولو قدرت على الصيحة لكان
ازيد وحكي ان الفاضل قاضي زاده كان مخاصما به وسامحه في ذلك الوقت
وقد حضر يوما عند الشيخ المذكور فساله من مذهب الجبرية ومذهب
اهل الحق فقال له الشيخ الجبر قسمان جبر محقق وجبر مقلد اما الجبر المحقق
فهو تفويض جميع اموره الى الله تعالى واسقاط اختياره بعد امتثال الاوامر

في الجبر

Copyright King Saud University